

## النظام المتبع للدول المتقدمة في صناعة البطل الاولمبي

### الحلقة الثالثة في صناعة البطل الأولمبي

دكتور ناؤوك / ريسان خريبط مجيد

النموذج الصيني في صناعة البطل الرياضي:

فلسفة الانتقاء والتخطيط المركزي للتميز الرياضي



#### مُقَدِّمة:

أصبحت الرياضة في العصر الحديث أحد المجالات التي تُوظَّفها الدول لتحقيق أهداف استراتيجية تتجاوز حدود المنافسة البدنية والترفيه؛ إذ تحولت إلى أداة لإبراز القوة الوطنية، وتعزيز المكانة الدولية، وإظهار كفاءة النظم السياسية والإدارية. وفي هذا السياق، برز النموذج الصيني بوصفه أحد أكثر النماذج الرياضية المركزية تنظيمًا وانضباطًا، حيث اعتمدت الدولة على رؤية شاملة تعتبر التفوق الرياضي مشروعًا قوميًا يرتبط بصورة الدولة وهيبته الدولية.

ويقوم النموذج الصيني على فلسفة تقوم على الانتقاء المبكر للمواهب، والتدريب الصارم، والإدارة المركزية الكاملة لمسار الرياضي، مع التركيز على الألعاب القادرة على تحقيق أكبر عدد ممكن من الميداليات في المنافسات الدولية، وخاصة الألعاب الأولمبية. وقد ساهم هذا النهج في تحقيق الصين طفرة رياضية كبيرة خلال العقود الأخيرة، جعلتها من القوى الكبرى في الرياضة العالمية.

## أولاً: الرياضة باعتبارها مشروعاً قومياً:

تنظر الدولة الصينية إلى الرياضة بوصفها جزءاً من مشروعها الوطني الشامل، وليس مجرد نشاط تنافسي مستقل. فالإنجاز الرياضي يُعد مؤشراً على تقدم الدولة وقدرتها التنظيمية والعلمية، كما يمثل وسيلة فعالة لتعزيز الحضور الدولي للصين في مختلف المحافل العالمية. ومن هذا المنطلق، تبنت الدولة سياسات رياضية مركزية تهدف إلى صناعة أبطال قادرين على تحقيق التفوق العددي في الميداليات، بما يعكس صورة الدولة القوية والمنظمة. ولذلك، ارتبطت الرياضة في الصين بمفاهيم الانضباط الوطني، والعمل الجماعي، وتحقيق الأهداف الاستراتيجية طويلة المدى.

## ثانياً: الانتقاء المبكر للمواهب الرياضية:

يُعد الانتقاء المبكر أحد أبرز ملامح النموذج الصيني في صناعة الأبطال الرياضيين. إذ تعتمد الدولة على أنظمة دقيقة لاكتشاف الأطفال ذوي القدرات البدنية المتميزة منذ مراحل عمرية مبكرة، وذلك من خلال المدارس، والمؤسسات التعليمية، والاختبارات البدنية المتخصصة. ويستند هذا الانتقاء إلى معايير علمية وفسيولوجية دقيقة تشمل البنية الجسدية، والقدرات الحركية، والمرونة، والتحمل، والخصائص المناسبة لكل رياضة على حدة. وبعد اختيار المواهب، يتم توجيهها إلى مراكز تدريب متخصصة تتولى إعدادها وفق برامج طويلة الأمد. ويهدف هذا الأسلوب إلى ضمان الاستثمار المبكر في الرياضيين الأكثر قابلية لتحقيق الإنجاز، وتقليل الاعتماد على الصدفة أو الاكتشاف العشوائي للمواهب.

## ثالثاً: التدريب الصارم والانضباط المؤسسي:

يعتمد النموذج الصيني على فلسفة تدريبية تقوم على الانضباط العالي والالتزام الكامل بالبرامج التدريبية، حيث يخضع الرياضيون لنظم إعداد دقيقة ومكثفة تشمل الجوانب البدنية والفنية والنفسية. وتتميز هذه البرامج بالتدرج والاستمرارية، مع إخضاع الرياضيين لعمليات تقييم ومتابعة مستمرة بهدف رفع مستويات الأداء بصورة متواصلة. كما تُستخدم العلوم الرياضية الحديثة في مجالات القياس، والتغذية، والطب الرياضي، والتحليل الفني؛ لضمان تحقيق أعلى مستويات الكفاءة التنافسية. ويلاحظ أن التدريب في هذا النموذج لا يقتصر على تنمية المهارات الرياضية فقط، بل يشمل أيضاً بناء الشخصية الرياضية القادرة على تحمل الضغوط وتحقيق الانضباط الذاتي.

## رابعاً: مركزية الإدارة والتحكم في المسار الرياضي:

من الخصائص الأساسية للنموذج الصيني أن الدولة تضطلع بدور مباشر في إدارة المسار الرياضي للموهوبين، بدءاً من الاكتشاف والاختيار، مروراً بالتدريب والتأهيل، وانتهاءً بالمشاركة في المنافسات الدولية.

وتتيح هذه المركزية للدولة القدرة على توجيه الموارد والإمكانات بصورة دقيقة نحو الألعاب ذات الأولوية الاستراتيجية، خصوصاً الألعاب الفردية التي تمنح فرصاً أكبر لحصد الميداليات الأولمبية. كما تسمح الإدارة المركزية بتحقيق درجة عالية من التنسيق بين المؤسسات الرياضية والتعليمية والطبية، وهو ما ينعكس على كفاءة الإعداد الرياضي واستمرارية الأداء التنافسي.

### خامساً: التركيز على الإنجاز الكمي في الميداليات:

يتسم النموذج الصيني بتركيزه الواضح على تحقيق أكبر عدد ممكن من الميداليات في البطولات الدولية، باعتبار ذلك معياراً رئيساً لقياس نجاح المنظومة الرياضية. ولذلك، تُوجّه الجهود نحو الألعاب التي توفر فرصاً متعددة للتنويع، مع التركيز على تحقيق التفوق في المنافسات الأولمبية والعالمية. وقد أسهم هذا التوجه في تعزيز الحضور الرياضي للصين عالمياً، وجعلها من أكثر الدول قدرة على المنافسة في مختلف الألعاب، خاصة الألعاب الفردية والمهارية.

وفي الختام، فمن خلال العرض السابق يتضح أن النموذج الصيني في صناعة البطل الرياضي يقوم على فلسفة مركزية صارمة تعتمد على الانتقاء المبكر، والتدريب المكثف، والتخطيط طويل الأمد، وربط الرياضة بالأهداف القومية للدولة. وقد مكّن هذا النموذج الصين من تحقيق تقدم رياضي كبير وتحويل الرياضة إلى إحدى أدوات القوة الناعمة والتأثير الدولي.

ومع ذلك، فإن نجاح هذا النموذج يرتبط بقدرته على تحقيق التوازن بين متطلبات الإنجاز الرياضي واحتياجات الرياضي الإنسانية والاجتماعية، فضلاً عن أهمية تطوير بيئة رياضية تسمح بالإبداع والاستدامة على المدى الطويل.